

# المشروع الإيراني

في المنطقة العربية الإسلامية

مفوق الطبع كفضلة  
الطبعة الأولى  
١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م

دار عمارة للنشر والتوزيع

عمّان - ساحة الجامع الحسيني - سوق البتراء - عمارة الحجيري  
تلفاكس ٤٦٥٢٤٣٧ - ص.ب ٩٢١٦٩١ عمّان ١١١٩٢ الأردن



# المشروع الإيراني

في المنطقة العربية الإسلامية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## لمحة عن حيثيات ونشأة ورشة العمل حول المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية

د. بسام الضويحي

انطلاقاً من الأهداف الأساسية التي أقيم من أجلها مركز أمية، من نشر للمعرفة الاستراتيجية لتكون مادة أولية أمام صنّاع القرار، واتباع أسس ومناهج التفكير والتحليل والاستشراف العملي لنصل لامتلاك رؤية شاملة ودقيقة ودائمة التحديث للمشهد العربي والإسلامي والدولي وتداعياته على حاضرنا ومستقبلنا، وبناء على ما تقدم فإن الأمة العربية والإسلامية مهددة اليوم بمشروع وعين يستهدفان وجودهما؛ الأول المشروع الصهيوني، وهو مشروع تحدٍ لوجود الأمة، ولا يمكن بحال من الأحوال أن يستمر تحت أي مسمى أو أيديولوجيا عقائدية أو سياسية، وقد انبرى لتعرية هذا المشروع ومقاومته رجال وأئمة ومصالحون شرفاء من هذه الأمة، وحيث أن هذا المشروع مرتبط ارتباطاً وثيقاً بعقيدتنا وبالمسجد الأقصى فلا خوف... فالأمر مكشوف وواضح.

أما المشروع الثاني الذي لا يقل خطراً على وجودنا وحاضرنا ومستقبلنا فهو المشروع الإيراني الفارسي الصفوي، الذي يتخذ من المذهب الشيعي الصفوي غطاء له ويهددنا تهديداً وجودياً، وعقدياً، وفي قيمنا العربية والإسلامية.

فكان من الضرورة أن نبادر في مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية بدعوة نخبة من المفكرين والباحثين المتخصصين من أكثر من عشر دول، ومن أفكار ومذاهب ومدارس شتى، من شيعة وسنة، وعرب وإيرانيين وأتراك وكرد... ليتدارسوا خطر هذا المشروع الإيراني من جوانبه الثقافية، والعقائدية، والقيمية، والديموغرافية، والسياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والإعلامية، والعسكرية، والتاريخية وبطريقة علمية وبحثية بعيدة عن العاطفة والارتجال.

وقد عكف الإخوة الباحثون عدة أشهر لإنجاز بحوثهم ومن ثم تمت دعوتهم إلى ورشة عمل في مصر الكنانة في القاهرة بتاريخ ١٤/١٠/٢٠١٢ وبحضور ومشاركة

نخبة من المتخصصين بحدود خمسين شخصاً ما بين سياسيين وأكاديميين وإعلاميين من جنسيات مختلفة؛ حيث تضمنت الورشة أربع جلسات ترأس كل جلسة باحث من جنسية وتوجه سياسي مختلف عن الآخر.

وقد تم استعراض كافة البحوث والمحاور ومناقشتها مباشرة وبتغطية إعلامية مباشرة ومتواصلة، وبعد الانتهاء من تلك الجلسات الأربعة طلب مركز أمية من السادة الباحثين مراجعة بحوثهم لإعادة صياغتها وتقييمها على ضوء الحوار والنقاش ووجهات النظر، وقد صدرت توصيات مهمة تمخضت عن هذا الحوار أبرزها أنه لا بد من مشروع عربي وإسلامي بديل عن هذا المشروع، ومن ثم قام مركز أمية بطباعة هذه البحوث في هذا الكتاب الوثائقي ليكون أحد أهم المصادر العلمية حول المشروع الصفوي. ولعل هذه الورشة العلمية أول ورشة عمل على هذا المستوى - فيما نعلم - تدرس هذا المشروع بمهنية ذكية وموسوعية.

مركز أمية للبحوث والدراسات

## تقديم

يعتبر الموضوع الإيراني واحداً من أكثر المواضيع إثارة للجدل في العالم العربي على مختلف المستويات الرسمية والشعبية والنخبوية والباحثية. ويعود ذلك بطبيعة الحال إلى عاملين أساسيين يتمثلان بالطريقة التي تقدّم فيها طهران نفسها للمنطقة من جهة، والطريقة التي ينظر فيها العرب إلى إيران انطلاقاً من هذه المعطيات من جهة أخرى.

في مرحلة ما قبل الثورات العربية التي إندلعت في نهاية عام ٢٠١٠، ولعقود طويلة عودة إلى الوراء، كان بإمكان المتابع لتوجهات الرأي العام العربي تجاه إيران أن يدرك أنّ النظرة إلى طهران ليست موحدة، فهي مختلفة ومتنوعة ومتعددة على مختلف المستويات الآنف الذكر وفي داخل كل منها وتختلف من بلد إلى آخر أيضاً.

تقليدياً، غالباً ما إنقسمت نظرة العرب لإيران إلى قسمين أساسيين: قسم ينظر إليها نظرة سلبية تقوم على أنها مصدر رئيسي لعدم الاستقرار في المنطقة، وأنها تشكل خطراً على الأمن القومي لأنها دولة تسعى إلى أن تفرض هيمنتها بالقوة على دول المنطقة وبطرق غير مشروعة وتحت شعارات شعبية. وقسم آخر ينظر إلى إيران نظرة إيجابية انطلاقاً من كونها دولة إسلامية تدافع عن المستضعفين والمظلومين وتنصر القضايا العربية وعلى رأسها القضية الفلسطينية، وهي دولة معادية لإسرائيل وتتحدى أمريكا والغرب.

والمشكلة في هذا القسم الأخير أنّ موقفه هذا ينبع من دوافع عاطفية وانطباعات رومانسية أكثر من كونه ينبع من معطيات واقعية وحقائق ميدانية، وهو الأمر الذي كشفته وأكّده الثورات العربية التي أظهرت تناقضاً صارخاً بين شعارات طهران وممارساتها لاسيما الثورة السورية التي كان لها الفضل في نزع ورقة التوت عن السياسات الإيرانية. عموماً، فقد الرأي العام العربي عقوداً طويلة ليكتشف الآن حقيقة إيران والسياسات الإيرانية السلبية والتدميرية في المنطقة العربية إنّ من ناحية اختراق المكونات المذهبية والطائفية والتلاعب بها وإنّ من ناحية تهديم البناء الاجتماعي والنفوذ من خلالها وإنّ من ناحية توظيف الواقع السياسي للنفوذ إلى المعادلة السياسية.

ومن الطبيعي أن «جهلنا» بالآخر وبطريقة تفكيره وعمله والناجمة عن نقص الدراسات والبحوث الموضوعية والتجريدية ناهيك عن غياب التحليلات العميقة لطبيعة النظام السياسي الإيراني، أهدافه، سياساته، أدواته، امكانياته، وطريقة عمله وغيرها من العناصر لاسيما المواقف العاطفية كانت عاملاً مساعداً في تعميق عملية الخداع التي تمارسها ايران في المنطقة العربية والاسلامية، والتي استطاعت عبرها الحصول على تأييد شرائح مختلفة ومتنوعة بل وحتى متضاربة.

فقد استطاعت طهران سابقاً اجتذاب فئات إسلامية عديدة من خلال التركيز على القضية الفلسطينية كقضية إسلامية ومن خلال تقديم نفسها كدولة إسلامية تدافع عن قضايا المسلمين ومستضعفيهم، كما استطاعت اجتذاب فئات واسعة من القوميين العرب من خلال التركيز على شعارات المعاداة لإسرائيل والدفاع عن القضايا العربية ذات الاهتمام المشترك ودعم حزب الله في لبنان، كما اجتذبت فئات واسعة من اليساريين من خلال تقديم إيران لنفسها كدولة ثورية تواجه الإمبريالية العالمية المتمثلة في سياسات الولايات المتحدة والغرب.

وفي هذا الإطار جاء هذا الجهد المشكور من مجموعة واسعة من الباحثين والأكاديميين والإعلاميين والصحفيين المهتمين بالشأن الإيراني والذين ينتمون إلى مشارب مختلفة (إسلامية، قومية، علمانية، ليبرالية، سنية، شيعية) من عدد من الدول العربية وحتى من الأحوال العربية في إيران.

وقد تناول هؤلاء المتخصصون «المشروع الإيراني في المنطقة العربية والإسلامية» مركزين بشكل أساسي على مقومات وركائز هذا المشروع السياسية والاقتصادية والاجتماعية، معطياته الداخلية، «الإقليمية» في سياسة إيران الخارجية وعلاقتها مع القوى الإقليمية والدولية، والموقف الإيراني من الثورات العربية، بالإضافة الى مواضيع ذات صلة بهذه المواقف.

الخلاصة الأساسية لما قدمه المتخصصون بالشأن الإيراني في هذه الأوراق يشير إلى أن رصيد إيران في العالم العربي تلاشى وأن شعبيتها التي بلغت في فترات سابقة أوجها تراجعت الى مستوى الحضيض، كما أظهرت أن حاجز النقد للسياسات الإيرانية لدى

الباحثين قد انكسر، إذ كان من الصعب انتقاد السياسات الإيرانية سابقاً نظراً لحجم الانتقادات الشعبيّة التي قد يتعرّض لها الباحث عند الإشارة الى هذا الموضوع، أمّا الآن فقد اختلف الوضع كلياً، لا بل أنّ الرأي العام بدأ يضغط على الباحثين والمتخصصين بالشأن الإيراني من أجل تسليط الضوء على مثل هذه السياسات السلبية لتعريفها.

وتأتي هذه الأوراق منسجمة مع التغيّر الجذري الحاصل في الرأي العام العربي تجاه الموقف من إيران. لقد كان للثورات العربية وللثورة السورية تحديداً تأثير كبير على التحوّل الحاصل في موقف الرأي العام العربي من طهران وسياساتها في المنطقة باتجاه سلبي. المؤيدون لإيران الآن على قلتهم (وغالبيتهم يدعمها لأسباب طائفية ومذهبية) يواجهون أوقات صعبة في تبرير وتفسير موقفهم هذا على اعتبار أنه لا عذر -مهما بلغ من الأهمية بمكان وتحت أي ظرف- بإمكانه أن يبرر وقوف أي شخص أو مجموعة أو دولة إلى جانب نظام الأسد في قتل شعبه حتى لو كان يتضمن شعار «مقاومة اسرائيل»، لأنّ المسألة مسألة حقوق وحرية وعدالة، ولا يمكن لمجموعة من العبيد في المطلق أن تقاوم إسرائيل أو أي احتلال آخر تحت مثل هذه الظروف.

فمن المفترض في المبدأ أن يقف كل عربي وكل حر في هذا العالم ضد إسرائيل ليس لأنّ من يمثلها هم مجموعة من اليهود، وإنما لأنّ من يمثلها هم مجموعة غزاة ومحتلين ومستوطنين يقتلون الشعب الفلسطيني ويحتلون أرضه ويزعزعون التركيبة العربية من خلال التركيز على استغلال وتوظيف الأقليات الدينيّة والمذهبيّة والعرقية بما يفيد منطقتهم في بناء دولتهم الإحتلالية التوسعية ويبرر وجودها. ووفق كثيرين، فإن السياسات الإيرانية لا تختلف عن نظيرتها الإسرائيليّة في شيء من هذا على الإطلاق.

إذ تحتل إيران أراضي عربيّة، وتدّعي ملكيّة البحرين كمقاطعة إيرانيّة يجب استعادتها، وتستخدم أذرعها وميليشياتها في لبنان والعراق والبحرين واليمن والكويت وسوريا وفلسطين وبلدان أخرى كوسيط لتحقيق مصالحها السياسيّة القوميّة ناهيك عن إستخدامها الدول العربيّة كساحات لزيادة مساحة تأثيرها ونفوذها في المنطقة.

وبالرغم من ذلك، فقد ظهر تركيز على ضرورة التمييز بين الشيعة بشكل عام وبين إيران والسياسات الإيرانية. فتناول إيران لا يجب أن يفسّر على أنه تناول للشيعة ولا

يجب أن يكون كذلك خاصة عندما نتحدّث عن الشيعة العرب من غير التابعين للولي الفقيه في إيران. فإيران لا تمثّل ولا تحمي الشيعة العرب، بل على العكس تستغلّهم وقوداً لمشروعها وليس أكثر دلالة على ذلك من تعامل إيران مع عرب الأحواز وكذلك موقف إيران مع أرمينيا (المسيحيّة) في مواجهة أذربيجان (غالبية شيعية ولكن عرق تركي). وهذا إن أظهر شيئاً، فإنه يظهر طبيعة المعايير المزدوجة لإيران والتي تعكس الوجه الحقيقي لها والذي ما فتئ يخبئ خلف شعارات كشفها الواقع. وحقيقة أنّ العرب لا يريدون أن يكونوا أعداء للشعب الإيراني لا يعني بأي حال من الأحوال السكوت عن السياسات الإيرانية السليبيّة والمدمّرة.

إن هذا الكتاب، وعبر جهود مركز أميّة لجمع المهتمين بالشأن الإيراني ممن شاركوا فيه، يعدّ مدخلاً مهماً وضرورياً لفهم الحالة الإيرانيّة وكيفية تفكيكها بما يساعد على تحليلها واتخاذ القرارات الصحيحة والصائبة بشأنها لتشكّل أساساً للتعامل معها مستقبلاً احتواءً أو مواجهة.

علي حسين باكير

باحث في منظمة البحوث الاستراتيجية الدولية (أوساك)

أنقرة في ٣-٩-٢٠١٣

# الجلسة الأولى

رئيس الجلسة: د. بسام ضويحي

- مرتكزات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية  
صباح الموسوي الأحوازي

- المرتكزات الديموغرافية والاجتماعية والثقافية في المشروع الإيراني  
د. غازي التوبة

- المرتكزات الاقتصادية للمشروع الإيراني في المنطقتين العربية والإسلامية  
عبد الحافظ الصاوي



## مركزات السياسة الخارجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية

### صباح الموسوي الأحوازي

كاتب وباحث مختص في الشؤون الإيرانية

تتسم السياسة الخارجية الإيرانية بطبيعة معقدة ومتشابكة. فالباحث والمهتم بهذه السياسة يجد عند دراسته ومتابعته لها، التورية و الابهامات ظاهرة في جوانب كثيرة منها حيث يتداخل فيها الديني بالقومي و الثورية بالبرجماتية. كما اتسمت السياسة الخارجية الإيرانية بالإثارة والمراوغة وتوزيع الأدوار واللعب على عامل الزمن، وقد انعكست كل هذه الملامبات على طبيعة السياسة الإيرانية تجاه المنطقة العربية متأثرة بالعوامل والمركزات التي اعتمدها كأساس لتحركاتها. ولكي نقف على طبيعة السياسة الإيرانية الخارجية، لابد لنا من معرفة تلك العوامل والمركزات وخاصة الأساسية منها المؤثرة في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه العرب وقضاياهم.

### ١- المركز الجغرافي :

يعد الموقع الجغرافي من العوامل الأكثر تأثيراً في صياغة السياسة الإيرانية الخارجية في المنطقة. فالموقع الجغرافي من أهم العوامل المؤثرة والدائمة في سياسة إيران الخارجية ومن أكثر مقوماتها ثباتاً، إذ تقع إيران في الجزء الغربي من قارة آسيا، وتمتلك مساحة كبيرة شكلت من خلالها مساحة جغرافية متكاملة، انعكست على سياستها الداخلية والخارجية. ويمتاز موقع إيران الجغرافي، بأنه من المواقع المفتوحة نحو الخارج، إذ تمتلك إيران سواحل بحرية طويلة موزعة على أكثر من منفذ بحري من جهة الشمال (بحر قزوين) ومن جهة الجنوب الغربي (الخليج العربي)، وتعد هذه السواحل نافذة إيران الرئيسية على العالم الخارجي، إذ تسيطر إيران من خلالها على ممرات مائية هامة وحيوية. وقد كانت لهذه المنافذ البحرية تأثيرات كبيرة على طبيعة العلاقات الإيرانية مع العالم

الخارجي، ولاسيما دول الخليج العربي كما شجعها هذا الموقع على الاتصال المباشر مع البحار المفتوحة، وخصوصاً من جهة الجنوب، وأضاف إلى إيران قوة بحرية من خلال بناء القواعد العسكرية على تلك السواحل ولاسيما سواحل الخليج العربي<sup>(١)</sup>.

## ٢- المرتكز التاريخي :

يعد العامل التاريخي من العوامل المهمة في سياسة إيران الخارجية فهو يتلازم مع المرتكز الجغرافي في رسم وصياغة سياساتها تجاه المنطقة العربية ، وتستخدم القيادة الإيرانية هذا المرتكز في تفسير طبيعة فهمها لماضي والاستفادة منه في تعبئة الجيل الحاضر وطنياً وفكرياً ، وتحديد وصياغة وجهات نظرها نحو المستقبل . وتاريخ الدولة الإيرانية التي برزت قبل ١٢ قرناً من ظهور الإسلام فرضت خلاله سيطرتها فيه على مناطق شاسعة شرقاً وغرباً، لذا أصبح العامل التاريخي بالنسبة للدولة الإيرانية يعد عاملاً مهماً في رسم سياستها عبر التاريخ، وأساساً وقاعدة منهجية في سياسة التوسع الخارجي . وقد اعتمدت إيران في ظل الأنظمة المتعاقبة وفي ظل النظام الراهن ، على مبدأ التعامل الفوقي مع العرب، منطلقة من العامل التاريخي، الذي كانت لإيران فيه في عهد الإمبراطورية الفارسية سلطة على بعض الدول العربية بحكم كونها إمبراطورية كانت تتسم بروح التوسع والهيمنة والسيطرة العسكرية.

## ٣- المرتكز الديمغرافي :

للمرتكز الديمغرافي أو كما يعرف بالتركيب الإثني للمجتمع الإيراني تأثير أيضاً في السياستين الداخلية والخارجية لإيران، لقد أدركت السلطة السياسية الإيرانية لفترات زمنية طويلة، أن استمرار بقاء الدولة الفارسية واستمرار قوتها يكمن بالسيطرة على تلك القوميات، من خلال إخضاعها لتهديد أو تحدٍّ خارجي، وإثارة شعور الخوف لدى تلك القوميات من خطر

---

(١) الدكتور احمد شاکر العلق - جامعة الكوفة - كلية الآداب - قسم التاريخ، وتبلغ مساحة إيران ٦٤٨,٠٠٠ كم، وساحلها يبلغ طوله حوالي ٧٠٠ كم

تعتقد أنه يهدد الدولة الفارسية، وكثيراً ما كان ذلك التحدي في نظرها هو التهديد القادم من الغرب والمقصود به العرب. وتجسد رد الفعل الإيراني على هذا التهديد من خلال محاولة التوسع والسيطرة على بعض الأراضي العربية المجاورة، حيث اعتمدت السلطة السياسية في إيران على مبدأ التوسع الخارجي مسوغاً لسياسة التوسع الداخلي، من خلال الهيمنة والسيطرة على القوميات غير الفارسية.

كما استغلت إيران وجود بعض الجاليات الإيرانية في العراق و دول الخليج العربي التي هاجرت بدوافع اقتصادية، فأخذت تشجع على الهجرة إلى تلك المناطق بشتى الوسائل والأساليب، وتحديدأ نحو سواحل الخليج العربي، وقد مارست إيران هذه السياسة منذ القرن التاسع عشر واستمرت عليها إلى ما بعد النصف الأول من القرن العشرين.

#### ٤- المركز العقائدي

وجدت إيران في التشيع متراساً يحمي هويتها القومية والثقافية، ورمحاً تطعن فيه، وسهماً ترمي به، و وسيلة تحترق به الدول العربية والإسلامية. وما حصل من حروب صفوية عثمانية، وما تقوم به اليوم في العراق و دول منطقة الخليج العربي وبلاد الشام يظهر بوضوح مدى استغلال السلطة الإيرانية لهذا المركز. فعلى الصعيد الداخلي تعامل العربي الشيعي الأحوازي بمنطلق قومي عنصري، وتعامل السني الإيراني وإن كان أعجمياً، من منطلق طائفي، حيث أنها ترى في الفكر الإسلامي السني مشروع تعريب، وترى في العربي عدواً ثقافياً وتاريخياً لا يوثق به. ولكنها في التعامل الخارجي تقوم على استغلال عواطف الشيعي، عربياً كان أو أعجمياً، ومحاولة ربطه بإيران من خلال الخطاب الطائفي المبني على العاطفة.

وإذا ما قرأنا السياسية الخارجية الإيرانية بتمعن نجد أن هذه المراكز الأربعة اعتمدت كمراكز لحروبها الدائمة عبر القرون الماضية و حروبها في الوقت الراهن.

## المؤسسات الداعمة للمخططات السياسية والأمنية الإيرانية في المنطقة

لقد اعتمدت السياسة الخارجية الإيرانية على المرتكزات الأربعة التي أشرنا لها واتخذتها أساساً ومنطلقاً لتصدير الثورة ” والتي تعني التوسع وبسط النفوذ الإيراني ” ليس في منطقة الخليج العربي و حسب ’ بل وفي عموم منطقة الشرق الأوسط ، مستغلة جملة من العوامل والظروف ” الدينية والسياسية والتاريخية والاقتصادية “ لتحقيق أهدافها المنشودة. كما اتخذت من مناطق في آسيا الوسطى وشمال أفريقية مراكز نفوذ لها وقواعد ارتكاز لتحقيق اختراقات في البلدان التي تم تحديدها لتكون هدفاً لمشروعها. و للتغطية على مآربها الحقيقية، فقد اتخذت السياسة الخارجية الإيرانية من القضية الفلسطينية ودعم بعض الفصائل الفلسطينية غطاء لكسب التعاطف العربي والإسلامي، واستغلال الأقليات الشيعية في البلدان العربية حصان طروادة لمخططها، و من معاداة أمريكا و الكيان الصهيوني شعارا لها، و تقديم المعونات المادية والعسكرية لبعض الدول العربية والأفريقية الفقيرة، مدخلا للنفوذ و قواعد انطلاق نحو الدول المستهدفة. وقد قامت إيران بتأسيس سلسلة من المؤسسات والدوائر لتكون أجنحة لوزارة الخارجية لمساعدتها على تحقيق إستراتيجيتها. و من بين هذه المؤسسات يمكن ذكر الأسماء التالية :

- **المستشاريات الثقافية الإيرانية** - تقوم على نشر وتدريس الثقافة الفارسية و كسب المتعاطفين ونقلهم لإيران لإكمال التعليم باللغة الفارسية وتغذيتهم بمزيد من الثقافة والأفكار و من ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية.
- **المجمع العالمي لأهل البيت** - تنظيم سياسي بواجهة دينية يرأسه حالياً «الشيخ محمد حسن أختري» السفير الإيراني الأسبق في سوريا و يعمل هذا المجمع سنوياً على عقد مؤتمرات لوضع الخطط للشيعية في العالم ومراجعة ما تم إنجازه من الخطط في الأعوام السابقة.
- **مجمع التقريب بين المذاهب** - يرأسه الشيخ «محسن الاراضي» وهو رئيس المحاكم الثورية السابق في الأحواز وعضو في حزب الدعوة العراقي. و يقوم المجمع

المذكور على عمل دعائي لذر الرماد في العيون بهدف إبعاد تهمة الطائفية عن النظام الإيراني، ودعم مشروع نشر التشيع في الدول العربية و كسب أصحاب الحركات الصوفية وبعض مشايخ وجماعات إسلامية سياسية معروفة تحت عنوان الوحدة الإسلامية. أسس المجمع عام ١٩٩٠م بأمر من علي خامنئي.

- منظمة التبليغ الإسلامي - تقوم بالإشراف على الحسينيات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومد هذه المراكز بمبلغين (قراء المراثي) يتم إرساؤهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعداداً جيداً للمهام المنوطة بهم. بالإضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وتوزيعها بالمجان وتعد المؤتمرات لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه.

- المدارس الإيرانية في الخارج - تعمل على نشر الثقافة الإيرانية من خلال فتح باب القبول لغير الإيرانيين مجاناً، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج وتجنيدهم لصالح النظام ضد المعارضة، والقيام ببناء علاقات مع غير الإيرانيين وكسبهم لصالح إيران.

- الحوزات الدينية في الخارج - تقوم على نشر تعاليم وفقه العقيدة الشيعية وقبول الطلبة من غير الشيعة وإعطائهم المنح الدراسية في قم بعد إكمالهم مرحلة ما يعرف بالمقدمات في بلدانهم.

- ممثلات مرشد الثورة في الخارج - تقوم على تقديم الدعم المالي لطلاب الحوزات الدينية والإشراف على أداء عمل المؤسسات الإيرانية في الخارج وترويج مرجعية مرشد الثورة علي خامنئي. وإلى جانب هذه المراكز والمؤسسات هناك دوائر أخرى تعمل في إطار تحقيق المخطط الإيراني وهذه الدوائر بعضها ثقافية وأخرى سياسية والبعض الأخرى خدمية. وهي:

- مؤسسة جهاد البناء - ولها أفرع في السودان وسورية ولبنان، وتقوم بمد خطوط الكهرباء ومد أنابيب المياه وحفر الآبار وبناء المساكن والمدارس والطرق.

- لجنة الإمام الخميني الإغاثية - وهي مؤسسة خدمية تقدم المعونات المالية والخدمات الصحية والاجتماعية وتعد من المؤسسات الثورية. لها فروع في العراق،

سورية السودان ولبنان.

- مركز حوار الحضارات - تابع لمؤسسة رئاسة الجمهورية ويقوم على الترويج للثقافة والحضارة الوطنية الإيرانية وتلميع صورة النظام الإيراني تحت يافطة الحوار بهدف كسب المؤيدين لإيران من خلال بناء العلاقات مع المثقفين والمفكرين العلمانيين والليبراليين العرب و دعم المؤتمرات والتجمعات القومية والوطنية العربية.

### مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية :

يرأس هذا المؤتمر الشيخ «علي أكبر محتشمي بور» السفير الإيراني الأسبق في سوريا المؤسس الأول لحزب الله في لبنان. ويعقد المؤتمر في طهران مرة كل عام ويجري فيه دعوة قيادات من فصائل الحركة الفلسطينية وبعض قيادات التنظيمات الإسلامية والقومية العربية ممن لها علاقات متينة بإيران. أما السواد الأعظم من المدعوين لهذا المؤتمر فهم كتاب وصحفيون ونخب ثقافية من عدة دول عربية وإسلامية وأغلبهم عاطل عن العمل ويتم إغراؤهم بالهدايا وبعض الهبات المالية و مساعدتهم على تحقيق رغباتهم في بلدانهم ومع الأيام يصبحون مرتبطين بالمشروع الإيراني من حيث لا يعلمون أو يعلمون بعد أن أسرتهم الإغراءات.

وتعمل جميع هذه المؤسسات في كل بلد تتواجد فيه تحت إشراف لجنة مشتركة مكونة من السفير، مدير مكتب المخابرات، ومدير ممثل المرشد الأعلى و ممثل من فيلق القدس. ويرأس هذه اللجنة السفير.

إن بعض هذه الدوائر والمؤسسات تعمل في أغلب الدول العربية بحرية تامة وفي أحيان كثيرة تلاقي تعاوناً ودعماً من جهات رسمية في بعض هذه الدول لتسهيل مهامها. لقد استطاعت إيران في ظل غياب مشروع عربي موحد لمواجهةها، من تحقيق الكثير من حلقات مخططها حيث تمكنت من بناء الخلايا والشبكات التجسسية والجماعات الإرهابية والتنظيمات السياسية المعارضة في كثير من دول الخليج العربي إن لم يكن في أغلبها. كما استطاعت نشر برامجها الثقافية في وسط شرائح واسعة من مجتمعاتنا العربية بكل سهولة. وعلى الرغم من كل هذه الاختراقات التي أحدثتها أن إيران بقيت في

مأمن من أي ردات فعل أو عمل خليجي أو عربي مماثل فلم تعلن إيران ولو لمرة واحدة كشفها خلية أمنية أو جماعة سياسية مرتبطة أو تعمل لصالح دولة خليجية. وأصبح عدم التعامل مع إيران بالمثل مفخرة لدى الدول العربية عامة والخليجية منها خاصة بدعوى عدم تدخلها في شؤون الغير! رغم أن لدى هذه الدول أوراقاً كثيرة تشكل نقاط ضغط فعلية على إيران ولكن من المؤسف أنه قد جرى إغفال هذه الأوراق، ومنها على سبيل المثال، الخلافات الفكرية بين مراجع الحوزة الدينية، ورقة المعارضة الإيرانية، ورقة السنة والقوميات غير الفارسية، ورقة عرب الأحواز والجزر الإماراتية، وغيرها من الأوراق الداخلية الأخرى.

يضاف إلى ذلك أن الاعتقاد السائد لدى بعض القوى والأطراف الخليجية والعربية، دينية وسياسية وثقافية من أن إيران قد اعتمدت الشيعة فقط لتنفيذ مخططاتها، وهذا خطأ استراتيجي قد ساعد في تمكين إيران من إبعاد الكثير من خلاياها وأعوانها العاملين على تنفيذ مخططاتها عن أنظار الرقابة.

فمعظم الدول العربية والخليجية منها تحديداً دول مفتوحة وفيها جاليات من مختلف الجنسيات وقد استطاعت إيران أن تبني مؤسسات وشركات تجارية واقتصادية مع أفراد وجماعات أجنبية وغير مسلمة في هذه الدول، وقد عملت على استغلالها في تنفيذ مآربها الخاصة.

وهذا الأمر مارسته إيران على مناطق أخرى، ففي سابقة هي الأولى من نوعها في الإعلام الإيراني فقد نشر موقع «تابناك» التابع لأمين عام مجلس تشخيص مصلحة النظام الجنرال محسن رضائي في ٢٠ أكتوبر الماضي مقالة نقدية بعنوان : (بعد وزارة النفط، الخارجية في قبضة الحرس الثوري) تطرقت فيه إلى دور الحرس الثوري في تسيير وزارة الخارجية بعد ان شغل عدداً كبيراً من ضباط الحرس الثوري مناصب عليا في الوزارة وبعثاتها الدبلوماسية.

وذلك بعد اكتشاف محاولة اغتيال السفير السعودي في واشنطن حيث أثرت ردود أفعال ناقدة لسياسة وزارة الخارجية والحرس الثوري من قبل دبلوماسيين سابقين وسياسيين وكتاب وصحفيين إيرانيين. كان من بينهم السفير الإيراني السابق